اعم من تمام المشترك المذكور استدعى نوعا اخر يوجد فيه تحقيقا للعموم فيكون مشتركا بين هذا النوع المزيد وبين التمام الاول لوجوده فيهما فاما ان نفرضه تمام المشترك بينهما وهو باطل لان المفروض انه جزء من تمام المشترك واما ان يجعل اعم منهما ايضا فيستدعي نوعا اخر يوجد فيه وهلم جرا فيتسلسل وهو باطل فلم يبق الا ان يكون مساويا للتمام المشترك كالحساس وهذا هو فصل الجنس المذكور **الرابع** تبين لك مما تقدم ان الفصل ينقسم اولا الى الفصل الوجودي والفصل الجنسي ثم الجنسي ينقسم الى فصل النوع وفصل الجنس ثم فصل النوع ينقسم الى مساو واعم والمساوي ينقسم الى فصل الماهية وفصل فصلها والاعم ينقسم الى قريب وبعيد وذلك كله مما مر **الخامس** اختلف في تفسير الذاتي ما هو فقيل جزء الماهية المحمول وعلى هذا تخرج المادة والصورة قال ابن مرزوق وفي خروج المادة بحث وقيل ما ليس بعرضي وهذا اعم وعليه يتخرج الخلاف في النوع المتقدم فعلى الثاني يسمى ذاتيا دون الاول وقيل ما يحكم العقل بامتناع رفعه عما هو ذاتي له وقيل ما يجب ثبوته لما هو ذاتي له وقيل ما يسبق الذات في الوجودين وهي تفاسير ضعيفة وفيه اقوال اخر وعلى التفسير الاول لا يحتاج المص في حد الفصل الى قوله المقول عليها ليخرج الجزء المادي لخروجه بقوله قولا ذاتيا **السادس** لقائل ان يقول تعريف هذه الكليات بما يقال في جواب كذا فيه دور لانه اذا سئل عن ما يجاب به عن السؤال عن تمام المشترك مثلا بما هو قيل هو الجنس واذا سئل عن الجنس ما هو قيل هو المقول في جواب ما هو على الحقائق المختلفة وكذا في الفصل والنوع فالاولى ان يقال مثلا الجنس هو الكلي الصادق على حقائق مختلفة ونحو هذا وكذا في الفصل والنوع لان الكليات ثابتة في نفسها سواء قيلت على كذا في جواب كذا ام لا واما مقوليتها على كذا وكونها واقعة في جواب كذا فانما يعرض لها بعد ثبوتها **السابع** استعمل القوم كثيرا لفظ الذاتي وهو نسبة الى الذات قال الراغب استعار المتكلمون لفظ الذات لعين الشيء جوهرا كان او عرضا واستعملوها مفردة ومضافة وادخلوا عليها الالف واللام واجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب ونقل عن عياض انه قال ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم اكثر النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ انتهى واستدل ايضا على وقوعها بمعنى النفس بقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وانشدوا • فنعم ابن عم القوم في ذات ماله • اذا كان بعض القوم في ماله وفر وفي القاموس قوله تعالى ذات بينكم اي حقيقة وصلكم وهو منقول ايضا عن الزجاج في تفسيره ومثله للواحدي وفي تفسير البكري ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم ونقل عن النووي ان اطلاق الذات على الحقيقة اصطلاح المتكلمين قال وانكره بعض الادباء قال وهذا الانكار منكر واستدل بهذه الاية السابقة انتهى **قلت** وهذا وجه قولهم ذاتي ولم يقولوا ذووي واذ كان هو الاصل فلا وجه لتلحينهم فيه **الثامن** ما سلف للمص هو اقسام الذاتي الثلاثة على ان النوع ذاتي وقدمها على الخاصة والعرض العام لكونها اهم وكان لا شك ان يقدم النوع او يؤخره ويقارن بين الجنس والفصل لما نقل عن المناسبة بينهما من حيث انهما جزآن ولكن المص كانه اعتبر مناسبة اخرى بين الجنس والنوع وهي المقولية على كثيرين دون الفصل ولما كان المختلف في العدد والحقايق هو الجنس اولى باسم الكثرة من المختلف في العدد فقط قدمه عليه

لفظة الذاتي

واتى

واتى بالفصل بعد النوع لتقدم الجنس على الفصل من حيث ان الجنس اعم والاعم اعرف كما سيأتي في التعريف ولتقدم النوع على الفصل ايضا من حيث مقارنة النوع للجنس للمناسبة السابقة فلم يبق للفصل الا التاخير عنهما والامر قريب **قوله** تخرج عنه الاشخاص لخ التعبير بالخروج عنه وجهه ما مر في نظيره **قوله** الماهية بتشديد الياء في الاصل نسبة الى ما وذلك انه لما كانت ما يسئل بها عن الحقيقة نسبت الحقيقة اليها بمعنى انها تقال في جوابها فيقال للحقيقة انها ماهية اي مقولة في جواب ما او مطلوبة بما وان شئت ابدلت الهمزة هاء كما في نظائرها **فائدة** الماهية عند الحكماء تقال على ثلاثة اقسام مخلوطة ومجردة ومطلقة وذلك ان الماهية قد توخذ بشرط لحوق العوارض لها وتسمى المخلوطة والماهية بشرط شيء وهي موجودة كزيد وعمرو وغيرهما من افراد الانسان وقد توخذ بشرط العراء عن العوارض وتسمى المجردة والماهية بشرط لا وهي غير موجودة لا خارجا اتفاقا ولا ذهنا عند المحققين وقد توخذ لا بشرط غير معتبر معها العرض ولا عدمه وتسمى المطلقة وهي اعم من الاوليين لصدقها على كل منهما وانها باعتبار المفهوم وهي ايضا موجودة بالنظر الى كونها جزء من المخلوطة هذا كله مذهب الاقدمين ولابن سينا شيء اخر تقدم ذكره عنه في كلام سعد الدين في الفصل **قوله** قولا عرضيا فيه ما تقدم في قوله قولا ذاتيا **قوله** مما افتقر العلم بلزومه الخ مثاله الحدوث للعالم فانه لازم له ولكنه مفتقر الى وسط برهاني وهو التغير بان يقال العالم متغير وكل متغير حادث وغير المفتقر الى وسط كالزوجية للاربعة فانه وان كان معه وسط بان نقول الاربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم بمتساويين زوج ضروري اللزوم فلا حاجة فيه الى هذا الوسط واعلم ان المراد بالافتقار الافتقار الى وسط برهاني كما ذكرنا ومقابله ما لا يفتقر له وان كان يفتقر الى شيء اخر من حدس او تجربة ونحوهما ولهذا يكون التقسيم حاصرا فلا يرد انه لا يلزم من عدم افتقاره الى وسط ان لا يفتقر الى شيء اخر حتى لا ينحصر في القسمين نبه عليه سعد الدين

تنبيهات **الاول** الخاصة قسمان مطلقة وهو ما تقدم واضافية كقولك في لبن وحبر اي هذين هو اللبن فالجواب الابيض ولا شك ان الابيض عرض عام للبن من حيث هو ولكن هو بالاضافة الى الحبر خاصة به وكذلك المتنفس بالانسان بالقياس الى الشجر وتسمى خاصة اضافية وحينئذ فان كانت الخاصة مقولة بالاشتراك على المعنيين وجب ذكر كل منهما وتعريفه كما مر في الجزئي الحقيقي والاضافي والا فسد تعريفا الخاصة والعرض العام وقد يجاب عن فسادهما بمراعاة الحيثية فلا يبقى الا الاخلال بقسم الاضافة حينئذ **الثاني** العرض المعتبر عند هؤلاء ليس هو المعنى عند المتكلمين فقط بل هو اعم فنحو الضاحك والكاتب عرض عندهم كما صرح به الشيخ في النجاة **الثالث** هذه الكليات الخمس امور اضافية لا يتحقق شيء منها الا بالاضافة الى شيء اخر فالجنس مثلا لا يكون جنسا الا باعتبار نوعه والنوع لا يكون نوعا الا باعتبار جنسه وهكذا واما باعتبار اخر فقد يكون ذلك الجنس نوعا او فصلا او عرضا عاما او نحو ذلك فتجد مادة واحدة تصلح للجميع بالاعتبار مثلا الحساس جنس للسميع والبصير ونوع من المدرك لان الادراك يكون عقليا وحسيا وفصل للحيوان وخاصة للجسم وعرض عام للانسان ومن هنا تعلم انه لا بد من قيد الحيثية في كل تعريف منها نحو الجنس ما صدق في جواب ما هو على كثيرين مختلفين بالحقايق من حيث هو كذلك وهكذا الى اخرها ولكن كثيرا ما يتركون

Copyright King Saud University